

المستطرف في كل فن مستظرف

فيه مائة ألف درهم يراح إلى المال بالعشية فإن شئت فالمال وإن شئت فالحائط وقال زياد بن جرير رأيت طلحة بن عبيد الله فرق مائة ألف في مجلس وأنه ليخيط إزاره بيده .
وذكر الإمام أبو علي القالي في كتاب الأمالي أن رجلا جاء إلى معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له سألتك بالرحم التي بيني وبينك إلى ما قضيت حاجتي فقال له معاوية أومن قريش أنت قال لا قال فأني رحم بيني وبينك قال رحم آدم عليه السلام قال رحم مجفوة والله لأكونن أول من وصلها ثم قضى حاجته .

وروى أن الأشعث بن قيس أرسل إلى عدى بن حاتم يستعير منه قدورا كانت لأبيه حاتم فملأها مالا وبعث بها إليه وقال إنا لا نغيرها فارغة وكان الاستاذ أبو سهل الصعلوكي من الأجواد ولم يناول أحدا شيئا وإنما كان يطرحه في الأرض فيتناول له الآخذ من الأرض وكان يقول الدنيا أقل خطرا من أن ترى من أجلها يد فوق يد أخرى وقد قال النبي اليد العليا خير من اليد السفلى وسأل معاوية الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والرافة بالسائل مع البذل وقدم رجل من قريش من سفر فمر على رجل من الأعراب على قارعة الطريق قد أقعده الدهر وأضر به المرض فقال له يا هذا أعنا على الدهر فقال لغلامه ما بقي معك من النفقة فادفعه إليه فصب في حجره أربعة آلاف درهم فهم ليقوم فلم يقدر من الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك لعلك استقلت ما دفعناه إليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تأكل الأرض من كرمك فأبكاني وقال بعضهم قصد رجل إلى صديق له فدق عليه الباب فخرج إليه وسأله عن حاجته فقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج إليه ما كان عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حيث شقت عليك الإجابة فقال إنما أبكي لأنني لم أتفقد حاله حتى احتاج إلي أن سألني